الذي يوافق الاغراض كرجلٍ اي رجل كان على اي دين كان حفر
بيراً على قارعة الطريق بارض لا ماء فيها فهذا قد وافق
غرض كل مار بذلك الموضع والتوفيق الذي يوافق الحكمة كمن
يقرن بين الاشياء لما يرى بينها من المناسبة واصلها اعطاء كل
ذي حق حقه كرجلٍ مثلا اراد شخصا يتناول شرب الماء بالمنخل
ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فياخذ الدقيق ويلقيه في المنخل
وياخذ الماء ويجعله في القدح ويقول انا وضع هذا لهذا
وهذا لهذا وهكذا في جميع الاشياء العلمية والعملية فهذه
موافقة الحكمة والخاص هو ما يخرجك من الظلمات الى النور
وينتهي بك الى السعادة الابدية على مراتبها وان دخلت النار
وهذا ايضا عام وخاص فالعام كالايمان بالله وبرسوله
وما جاء به والخاص كالعمل بالعلم المشروع وهو ايضا عام
وخاص فالعام كاداء الفرائض كما قال ضمام بن ثعلبة السعدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ساله عن الواجبات
فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع فقال والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
ولم تكن غير الفرائض الخمسة فقال صلى الله عليه وسلم افلح ان

صدق والخاص هو الذي يوديك الى تصفية القلب وتفريغه
والمجاهدات والرياضات وهذا الضرب ايضا عام وخاص
فالعام هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلوية والاوصاف
الربانية القدسية والخاص هو الذي يثمر لك اسرار التخلق
ومعاني التحقق وكلاهما على ضربين عام وخاص فالعام
ما اعطاك جميع ما تتخلق به واسراره والخاص ما اعطاك
الغناء عن ملاحظة الغناء فكل توفيق يصحب العبد في حركاته
وسكناته الظاهرة والباطنة فهو توفيق العالمين الوارثين
وكل توفيق يصحب العبد في بعضها فهو منسوب لذلك البعض
ومضاف لما يعطيه المقام في مراتب الوجود الكونية خاصة
فيقال هذا توفيق العارفين او الزاهدين او العابدين
وغيرهم من اصحاب المقامات وارباب السلوك

تقسيم حصول التوفيق عند المحققين

على نوعين توفيق اوجده الحق فيك منك وتوفيق اوجده فيك
على يد غيرك فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام الذي
القاه عليك ابويك وربياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة
وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه كما جاء في الحديث او يمجسانه

Copyright © King Saud University